تَفْرِيغُ خُطْبَةِ حُكْمِ الْمُنْتَحِرِ

إنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِىَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

(آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:١)

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٧٠، ٧١)

أَمَّا بَعْدُ

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِى النَّارِ



الخُطْبَةُ الأوَّلِــيُّ

روي الأمام أحمد من حديث بن عمر رضي الله عنه بأسناد صحيح أن النبي ﷺ قال: " إنَّ اللَّهَ سيُخَلِّصُ رجلًا من أمَّتي على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ فينشُرُ علَيهِ تسعةً وتسعينَ سجلًّا ، كلُّ سجلٍّ مثلُ مدِّ البصرِ ثمَّ يقولُ : أتنكرُ من هذا شيئًا ؟ أظلمَكَ كتبتي الحافِظونَ ؟يقولُ : لا يا ربِّ ، فيقولُ : أفلَكَ عذرٌ ؟ فيقولُ : لا يا ربِّ ، فيقولُ : بلَى ، إنَّ لَكَ عِندَنا حسنةً ، وإنَّهُ لا ظُلمَ عليكَ اليومَ ، فيخرجُ بطاقةً فيها أشهدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ ، فيقولُ : احضُر وزنَكَ فيقولُ يا ربِّ ، ما هذِهِ البطاقةُ ما هذِهِ السِّجلَّاتِ ؟ فقالَ : فإنَّكَ لا تُظلَمُ ، قالَ : فتوضَعُ السِّجلَّاتُ في كفَّةٍ ، والبطاقةُ في كفَّةٍ فطاشتِ السِّجلَّاتُ وثقُلتِ البطاقةُ ، ولا يثقلُ معَ اسمِ اللَّهِ شيءٌ ".

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٤٣٠٠)، وأحمد (٦٩٩٤) باختلاف يسير. أخرجه أبو يعلى (٦٦٤٤)، وابن حبان (٣١٢٢) باختلاف يسير. وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٦٣٩)

هذا الحديث يبين أعتقاد الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ إلا وهو أن إيما عبد مات علي الإسلام وقد فعل ذنوب وقد فعل كبائر ولم يأتي بردةٍ تنقض الإسلام ومات علي هذه المعاصي ولم يتب فهو مسلم وله أحكام في الدنيا ومنها أنه يغسل ويكفن ويدفن في مقابر المسلمين ويصلي عليه ويدعي له بالمغفرة وأما في الأخرة فنعتقد أن أمره إلي الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وهو أرحم الراحمين، هذا المعتقد الذي جاء به النبي محمد ﷺ والذي مات عليه أصحابه ﷺ لذلك كثير من الناس اليوم يتكلمون في هذا المعتقد بجهل، فتجد بعض الناس يقولون أن هذا الرجل لن يدخل الجنه أو هذا الرجل داخل جهنم، هذه الكلمة قد تدخلك أنت جهنم فحذر الكلام، فإن النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري " كَانَ رَجُلَانِ فِي

بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَآخِيَيْنِ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ وَالآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي العِبَادَةِ، فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُوْلُ: أَقْصِرْ، فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ؛ فَقَالَ لَهُ: أَقْصِرْ. فَقَالَ: خَلِّنِي وَرَبِّي؛ أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيْبًا؟! فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ - أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللهُ الجَنَّةَ -. فَقُبِضَ أَرْوَاحُهُمَا، فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ العَالَمِيْنَ، فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ: أَكُنْتَ بِي عَالِمًا؟ أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا؟ وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: اذْهَبْ؛ فَادْخُلِ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي. وَقَالَ لِلآخَرِ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَالَّذِيْ نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ ".

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٩٠١) واللفظ له، وأحمد (٨٢٩٢) وقد رواي مسلم في صحيحه (٢٦٢١) من حديث بن جندب بن عبد الله البجلي " قال رجُلٌ: واللهِ لا يغفِرُ اللهُ لفلانٍ فقال اللهُ تبارَك وتعالى: قد غفَرْتُ لفلانٍ وأحبَطْتُ **عمَلَك**".

الراوي : جندب بن عبدالله البجلي |المحدث : ابن حبان |المصدر : صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم :٥٧١١ |خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه | الراوي : جندب بن عبدالله البجلي |المحدث : شعيب الأرناؤوط |المصدر : تخريج صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم :٥٧١١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

فيأتي رجل يقول لرجل والله أنك لن ترد علي جنة، أو أنك ستدخل النار أو أن الله لا يغفر لك، أو أنه لن يهديك الله أبدا، فيحبط الله له عمله كله بسبب هذه الكلمة كل أعماله من صلاة وصيام وزكاة وحج وعمرة وصدقات كلها تحبط بسبب كلمة .. قال أبو هريرة رضي الله عنه "بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ".

لذلك من أسماء الله الواسع وأسم الله الواسع إنما يشمل كثير من الأسماء فأسمه الرحيم فرحمة واسعة، لذلك قال " لِلْمُذْنِبِ: اذْهَبْ؛ فَادْخُلِ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي. وَقَالَ لِلآخَرِ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ " فالجنة والنار ملك للملك الديان ففهم هذا المعتقد قال الإمام أحمد -رحمه الله- في رسالة أحمد إلي مسدد في (٣١١/١): "وَمَنْ لَقِيّه مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي قَدِ اِسْتَوْجَبَ بِهَا الْعُقُوبَةُ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ: إِنَّ شَاءَ عَذْبُهُ، وَإِنَّ شَاءَ غَفَرٌ لَهُ، إِذَا تَوَفّيْ عَلَى الْإِسْلَامِ". فمات العبد غير تائب من الذنوب صغيرة أو كبيرة فأمره إلي الله مالم يأتي بناقض وردةٍ من تنقض الإسلام.

فهذا الذي مات علي الكبائر، مسلم له أحكام المسلمين يغسل ويكفن ويصلي عليه ويدفن في مقابر المسلمين وندعوا الله له بالمغفرة فهذه كلها من أمور الدنيا وأمره في الأخرة لله ولا دخل لنا فيها.

فنبين هذا المعتقد لما شـاع ونتشر بين الناس، أن حكم المنتحر كافر لايغسل ولا يكفن ولا يصلي عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ..

وأنا قد سألت في هذا الأسبواع أكثر من سؤال في هذا الأمر ، فيتصل بي بعض الناس ويسألني ويقول لي هناك رجل قد شنق نفسه وأخوته من الشيوخ لا يريدون أن يصلوا عليه لما؟! لأنه منتحر والمنتحر كافر، وهذا الكلام صار مشهور في مصر وفي دول الدنيا بأن المنتحر كافـــر فهذا مشهور عند الناس اليوم، لكن هناك قاعدة لابد لك أن تعرفها ليس كل ما يشتهر أن يكون حقيقة، فهذه الكلمة أن المنتحر كافر لايعرفها النبي ﷺ ولا أصحابة بل إجماعهم علي أن المنتحر مسلم فاعل لمعصية وله أحكام المسلمين في الدنيا ، بل أن النبي ﷺ دعا لمنتحر، إلا تدعوا له أنت، لكن السؤال أصل هذه الكلمة من أين؟

قلت: لا من النبي ولا من أصحابه ﷺ ، وهذه هي مصادر التلقي، دينك لا يأخذ من نبيك ﷺ ومن أصحابه ما دون ذلك لا نأخذ شيء ولا يلزمنا فاصل هذه الكلمة من الذين يقولون أن فاعل الكبيرة كافر، ظهـرت طائفة في عهد عثمان رضي الله عنه، إلا وهي (طائفة الخوارج) وهذه الطائفة خرج منها جماعة في مصر وفي الحجاز فقاتلوا عثمان رضي الله عنه صاحب النبي ﷺ الذي شهد له النبي ﷺ بالجنة والشهادة، وقاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقطع دابرهم فأحدثوا أمران، الأمر الأول أن العبد إذا حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر

الأمر الثاني أن من فعل كبيرة فهو كافر، فهذه الكلمة أن من فعل الكبيرة كافر فهو كافر هذه الكلمة أصلها من عندهم، فجاءت إلي هنا وأنتشرت بين الناس، مع أن هذه الكلمة لايعرفها النبي ﷺ ولا أصحابه رضوان الله عليهم، بل أن من القرآنم والسنة ما يخالف ذلك ..

قال تعالي: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ". وجه الدلالة لو كانت السرقة وهي كبيرة كفر ما كان أمر بقطع اليد فقط، فهذا دليل علي أن فاعل الكبيرة ليس بكافر علي أن فاعل الكبيرة لا يكون كافر ، رواي الأمام البخاري من حديث عمر بن الخطاب قال: " أنَّ رَجُلًا علَى عَهْدِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وكانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وكانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قدْ جَلَدَهُ في الشَّرَابِ، فَأُتِيَ به يَوْمًا فأمَرَ به فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العنْه، ما أكْثَرَ ما يُؤْتَى بهِ؟ فَقَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ ما عَلِمْتُ إنَّه يُحِبُّ اللَّهَ ورَسولَهُ ".

التخريج : أخرجه البخاري (٦٧٨٠)، باختلاف يسير في اللفظ. والبغوي في ((شرح السنة)) (١٠/ ٣٣٧) واللفظ له.

فلو كان شرب الخمر كفر لما أمر النبي ﷺ بالجلد فقط، فكانت كبيرة رواي الإمام مسلم من حديث جابر بن عبد الله " أنَّ الطُّفَيْلَ بنَ عَمْرٍو الدَّوْسِيَّ أتَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هلْ لكَ في حِصْنٍ حَصِينٍ ومَنْعَةٍ؟ قالَ: حِصْنٌ كانَ لِدَوْسٍ في الجاهِلِيَّةِ، فأبَى ذلكَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ لِلَّذِي ذَخَرَ اللَّهُ لِلأَنْصارِ، فَلَمَّا هاجَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ إلى المَدِينَةِ، هاجَرَ إلَيْهِ الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو وهاجَرَ معهُ رَجُلٌ مِن قَوْمِهِ، فاجْتَوَوُا المَدِينَةَ، فَمَرِضَ، فَجَزِعَ، فأخَذَ مَشاقِصَ (سهم عريض له طرف حاد) له، فَقَطَعَ بها بَراجِمَهُ **(أصابعه)** ، فَشَخَبَتْ يَداهُ حتَّى ماتَ، فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو في مَنامِهِ، فَرَآهُ وهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ، ورَآهُ مُغَطِّيًا يَدَيْهِ، فقالَ له: ما صَنَعَ بكَ رَبُّكَ؟ فقالَ: غَفَرَ لي بهِجْرَتي إلى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ: ما لي أراكَ مُغَطِّيًا يَدَيْكَ؟ قالَ: قيلَ لِي: لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ ما أفْسَدْتَ، فَقَصَّها الطُّفَيْلُ علَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: اللَّهُمَّ ولِيَدَيْهِ فاغْفِرْ".

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١١٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

فلو كان كافر، كيف يغفر الله له، وكيف يدعوا النبي له **(اللَّهُمَّ ولِيَدَيْهِ فاغْفِرْ)**.

- قال الإمام النَّووِي في شرحه على مسلم (٢/١٣١- ١٣٢): "**لِأَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ أَوِ ارْتَكَبَ مَعْصِيَةً غَيْرَهَا وَمَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ فَلَيْسَ بِكَافِرٍ وَلَا يُقْطَعُ لَهُ بِالنَّارِ بَلْ هُوَ فِي حُكْمِ الْمَشِيئَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْقَاعِدَةِ وَتَقْرِيرُهَا وَهَذَا الْحَدِيثُ شَرْحٌ لِلْأَحَادِيثِ الَّتِي قَبْلَهُ الْمُوهِمُ ظَاهِرُهَا تَخْلِيدَ قَاتِلِ النَّفْسِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْكَبَائِرِ فِي النَّارِ وَفِيهِ إِثْبَاتُ عُقُوبَةِ بَعْضِ أَصْحَابِ الْمَعَاصِي فَإِنَّ هَذَا عُوقِبَ فِي يَدَيْهِ فَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْمُرْجِئَةِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْمَعَاصِيَ لَا تَضُرُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ**".

- وقال ابْنُ بَطَّالٍ في شَرْحِ البُخَارِيّ (٣/٣٤٩): "أَجْمَعَ الفُقَهاءُ وأَهْلُ السُّنَّة أنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ أنَّهُ لا يخرج بذلك عن الإسلام، وأنه يُصَلَّى عليه، وإثْمه عليه كما قال مالكٌ، ويُدفن في مقابر المسلمين،والصَّوابُ قَوْلُ الجماعةِ".

قال تعالي: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨)** ". (سورة النساء) والمنتحر ما دون ذلك فيغفر الله له إن شاء

وقال تعالي: " **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ** إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ **(٥٣)** ". (سورة الزمر)

ولا تعارض بين كلا الأياتين ففي الأية الأولي أي أن العبد ما زال حي فعصي وأرتكب من الذنوب والكبائر حتي لو فعل الكفر كله ثم تاب إلي الله فإن الله هو الغفور الرحيم، فإن الله قال عن النصاري "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ **(١٧)- (٧٢)** ". (سورة المائدة)

وقال: " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ **(٧٣)**". سورة المائدة فقال الله لهم: " أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **(٧٤)**". (سورة المائدة)

أما إن مات علي الشرك قال: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ". وأما المسلم إن مات علي الذنوب والمعاصي كبائر وصغائر قال: " وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ".

فالله تبارك وتعالي يغفر للمذنب الذي مات علي الذنوب والمعاصي إن شاء فالعبد تحت المشيئة كـما قال تبارك وتعالي" لِمَن يَشَاءُ ".

ونظر للحديث فقال له الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو "ما صَنَعَ بك رَبُّكَ؟ فقالَ: غَفَرَ لي بِهِجْرَتي إلى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ له : ما لي أراكَ مُغَطِّيًا يَدَيْكَ؟

قالَ: قيلَ لِي - أي قال له الله: **لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ ما أفْسَدْتَ** ".فهنا قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: "**اللَّهُمَّ ولِيَدَيْهِ فاغْفِرْ**". رؤف رحيم ونبيه ﷺ رؤف رحيم قال تعالي " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ". (سورة الأنبياء)

ومع أنه قاتل لنفسه فدعا النبي ﷺ له شخصياً، وأمر الناس أن يكفن ويغسل ويصلي عليه ويدفن في مقابر المسلمين، فإن أعز شيء علي الأنسان هي نفسه فكيف يقتل نفسه، فممكن هناك عوامل تتغير في نفسك فيحدث ذاك الشيء إلا وهي هذه الكبيرة، أنه يقتل نفسه مع أنها أعز شيء عليه وتهون عليه نفسه فينتحر، النبي ﷺ حرم الدعاء علي النفس، ليس قتل النفس، قال النبي ﷺ من حديث جابر بن عبد الله " لا تدْعوا على أنفسِكم ، ولا تدْعوا على أولادِكم ، ولا تدْعوا على خَدَمِكم ولا تدْعوا على أموالِكم ، لا تُوافقوا من اللهِ ساعةَ نيْلٍ فيها عطاءٌ فيُستجابَ لكم ". التخريج : أخرجه مسلم (٣٠٠٩) باختلاف يسير في أثناء حديث، وأبو داود (١٥٣٢) واللفظ له

الناس التي تري ضيق من الدنيا، فيدعوا علي نفسه بالموت هذا حرام أعظم شيء أنك تعمر في الحياه وطيع ربك، طول ما أنت في هذه الحياة تصلي خمس صلوات كل يوم وفي صيام رمضان وفي قراءة قرآن وفي صدقات وفي بلاءات و مصائب و بلايا ومضايقات في فقر وضنك مَعيشة كل هذا موجود، لكن هذه من أصول الحياة، مثل الصيف والشتاء البلاءات كـصيف والشتاء، لابد للعبد له منها نصيب فإذا جاءت البلاءات لا يستعن بنفسه عليها وإنما يأتي إلي المسجد ويدعوا ربه فيصرفه عنه فطيل ما أنت علي في هذه الحياة لسانك يلهج بذكـر الله لك أجر ليوم القيامة، لذا قال النبي ﷺ: "سُئِلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : أيُّ الناسِ خيرٌ ؟ قال : مَنْ طالَ عُمرُهُ ، وحَسُنَ عملُهُ ، قِيلَ : فأيُّ الناسِ شرٌّ ؟ قال : منْ طالَ عُمرُهُ ، وساءَ عملُهُ". الراوي : أبو بكرة نفيع بن الحارث | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع| الصفحة أو الرقم: ٣٢٩٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٣٠)، وأحمد (٢٠٤٣١) باختلاف يسير، والبزار (٣٦٢٣) واللفظ له

فكل ما أستيقظت من نومك وأنت في هذه الدنيا تحمد ربك، لأن عندك ذنوب لابد لك أن تتوب منها أن في وقت لتفعل طاعات تقترب بها من ربك أن عندك أمور تستطيع أنك تسدها، فأنت علي قيد الحياة فتستطيع أن تفعل، فهل ترضي عن نفسك أنك تموت الآن؟ لا عندك ذنوب لابد لك أن تتوب منها عليك مظالم لابد أن تردها في تقصير في الطاعات، فطيل ما أنت في هذه الدنيا في طاعه فأنت إلي الله أقرب، فلا تدعوا علي نفسك وإنما تدعوا بصلاح، وأن الله يعينك ويثبتك وأن يصرف عنك البلاء فأنه منه سبحانه أمتحان للعبد .. أقول قولي هذا واسأل الله أن يغفر لي ولكم ..



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّي اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلِيّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التسليم .



الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ

إذن المنتحر هذا يفعل معصية وله أمران، أمر في الدنيا وأمر في الاخرة فأمر الأخرة هذا لله ولا شأن لنا به، وأما أمر الدنيا فهو باقٍ علي إسلامه لأن الإسلام هو اليقين، فله حكم أهل الإسلام

لذلك قد يأتي أحد ويقول أن النبي ﷺ قال من حديث أبي هريرة

"من قتلَ نفسهُ بحديدةٍ فحديدتُهُ في يدِهِ يَجَأ بها في بطنِهُ في نارِ جهنمَ خالدا مُخلّدا فيها أبدا ، ومن قتلَ نفسهُ بِسُمّ فسُمّهُ في يدهِ يتحسّاهُ في نارِ جهنمَ خالدا مُخلّدا فيها أبدا ، ومن تردّى من جبلٍ فقتلَ نفسهُ فهو يتردّى في نارِ جهنم خالدا مُخلدا فيها أبدا"[١].

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي | الصفحة أو الرقم: ٢٠٤٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح ـ التخريج : أخرجه البخاري (٥٧٧٨)، ومسلم (١٠٩)، والترمذي (٢٠٤٤) واللفظ له، والنسائي (١٩٦٥)، وأحمد (٧٤٤٨)

فهذه حجة الخوارج وأهل البدع الذين يقولون أن المنتحر كافر ، فهم يقولون " خالدا مُخلدا فيها أبدا ". فهذا دليل علي كفر من يقتل نفسه فكيف مخلد فيها أبدا ويكون ليس كافراً ؟! هذا الحديث يسمي عند الصحابه من المتشابهات، أي الذي ينبغي أن تفسر السنة به ولا تعارض به السنة، ففرق كبير أنك تفسر السنة بعضها ببعض أو تعارض السنة بعضها ببعض، فذكرنا أن المحكم أن النبي ﷺ دعا له بالمغفرة وصلي الصحابة عليه فهذا هو المحكم، أما عن هذا الحديث من المتشابهات وذكرنا إجماع السلف ..

✦وليعلم أن الذي عليه الجماعات جماعة الأخوان التي خرج من رحمها كل الجماعات جماعة الجهاد أو الجماعات الإسلامية الذين يضحكون علي شباب المسلمين، بأنهم إذا فجروا أنفسهم بين أمانين أو مستأمنين يكونون بذلك شهداء أو سيدخلون جنات الخلد أعلموا أنكم بذلك قتلتم أنفسكم، وهذا أنتحار وهذا فعل لكبيرة بل أعظم من الأول الذي قتل نفسه، لما؟ فإن الأول الذي قتل نفسه يعلم أنه فعل معصيه ويرجوا الله أن يغفر له، أما الثاني يظن أنه من الدين، والفرق كبير، كأن رجل يشرف الخمر وهو يعرف أنها حرام وعندما تنصحه يقول لك أدعوا الله لي أن يهديني،

أما الثاني يشرب الخمر ويقول أنها من الدين فهــذا أضل من الذي يعلم أنها حرام، فلا تظن أنها شهادة بل هو قتل للنفس منتحر فاعل لكبيرة، والأثم الأكبر أنك أضفته إلي الدين وضحك عليك شيوخك، فلو كان هذا من الدين وشهادة لماذا لم يقدموا أنفسهم هم؟! سؤال ينبغي الجواب عليه، لماذا لايقدموا أنفسهم هم لايريدون الجنة لايريدون الشهادة، لماذا يقولون لك أنت أستشهد ودخل الجنة؟! وهو جالس يأكل ويشرب ويتلذذ بأمور الدنيا ويسافر علي دول بالخارج من أمثال وجدي غنيم وغيره من شيوخ الضلال ويخرجون علي الناس في الفضائيات ويقولون أن هذه شهادة وهذا دين ولهم الجنة ولهم ولهم فلكل من يفجر نفسه في

مسلمين أو في مستأمنين من المشركين ما فعلوا له شيء، فيضحكون علي أتباعهم ويعتقدون أنها دين و الدين منها براء، فيفجر نفسه، فيقتل نفسه ينتحر فاعل لكبيرة ويظن أنها من الدين معصية ويقتل أناس أبرياء حوله معصية وفي ذمته يوم القيامة

ونظر إلي كلام ابن القيم رحمه الله في الداء والدواء (ص:١١٢) قال: (وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» وَلَا بَائِقَةَ أَعْظَمُ مِنَ الزِّنَا بِامْرَأَةِ الْجَارِ.

فَإِنْ كَانَ الْجَارُ أَخًا لَهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْ أَقَارِبِهِ انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ، فَيَتَضَاعَفُ الْإِثْمُ لَهُ، فَإِنْ كَانَ الْجَارُ غَائِبًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَالصَّلَاةِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ تَضَاعَفَ لَهُ الْإِثْمُ، حَتَّى إِنَّ الزَّانِيَ بِامْرَأَةِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوقَفُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ خُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ.

قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: فَمَا ظَنُّكُمْ[٢]؟ أَيْ مَا ظَنُّكُمْ أَنَّهُ يَتْرُكُ لَهُ حَسَنَاتٍ، قَدْ حُكِّمَ فِي أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا مَا شَاءَ؟ عَلَى شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى حَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ، حَيْثُ لَا يَتْرُكُ الْأَبُ لِابْنِهِ وَلَا الصَّدِيقُ لِصَدِيقِهِ حَقًّا يَجِبُ عَلَيْهِ).

---

[٢] "حُرْمَةُ نِساءِ المُجاهِدِينَ علَى القاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهاتِهِمْ، وما مِن رَجُلٍ مِنَ القاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ المُجاهِدِينَ في أهْلِهِ فَيَخُونُهُ فيهم، إلَّا وُقِفَ له يومَ القِيامَةِ، فَيَأْخُذُ مِن عَمَلِهِ ما شاءَ، فَما ظَنُّكُمْ؟ وفي روايةٍ : فَخُذْ مِن حَسَناتِهِ ما شِئْتَ، فالْتَفَتَ إلَيْنا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ: فَما ظَنُّكُمْ؟"

الراوي : بريدة بن الحصيب الأسلمي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٨٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

سَأَلْتُ - أوْ سُئِلَ - رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أكْبَرُ، قالَ: أنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ ولَدَكَ خَشْيَةَ أنْ يَطْعَمَ معكَ قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: أنْ تُزَانِيَ بحَلِيلَةِ جَارِكَ قالَ: ونَزَلَتْ هذِه الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسولِ اللَّهِ

فنظر إلي خسة الطبع، جاره غير موجود فيرد بخسة أن يزني بحليلة جاره ويروضها حتي يزني بها خسة، الأصل الوفاء بأن تساعد الجار تقوم علي ما يحتاج الجار هذا هو الأصل وليس الجار الذي أمامك في البيت لا ممكن يبعد عنك في بيت خلفك في بيت أمامك في بيت بجوارك كل هذا جار ، فخلاصة البحث علي أن المنتحر فاعل لكبيرة فإن مات علي ذلك فحكمه بأجماع الصحابه أنه يغسل ويكفن ويدعا له ويصلي عليه ويدفن في مقابر مسلمين، ولا يقول أحد أن المنتحر كافر لأن هذا تألي علي الله، الأمر الثاني من الجماعات فلا يضحكن عليك امراءك ولا شيوخك ولا مرشديك علي أنك حينما تفجر نفسك تكون في الجنة، فإن كان هذا حق فلماذا لايريد أمير الجماعة الذهاب إلي الجنة ؟! فلا يضحكن أحد عليك، فعلم أن كل ما طال عمرك كلما أحسنت في عملك، فإن العبد إذا طال في عمره وأحسن في العمل فإنه الخير كله ..

اللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا علي دينك

اللهم قنا الفتن ماظهر منها وما بطن

اللهم أعنا علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

اللهم أرحمنا ورحم موتنا وموت المسلمين

تفريغ/محمود السلفي

صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: {وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مع اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ولَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بالحَقِّ ولَا يَزْنُونَ}

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٧٦١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]



ht t p://abayahi a.com

f ac://shekh.abayahi a